الفصل السابع

الأمراض النفسية الجنسية

مقدمـــــــــــــــــــــة
تصنيف الأمراض النفسية الجنسيـــة
أنواع الأمراض النفسية الجنسيـــــة
أسباب الأمراض النفسية الجنسيـــــة
تشخيص الأمراض النفسية الجنسيـــة
الوقاية من الأمراض النفسية الجنسية
علاج الأمراض النفسية الجنسيـــــة

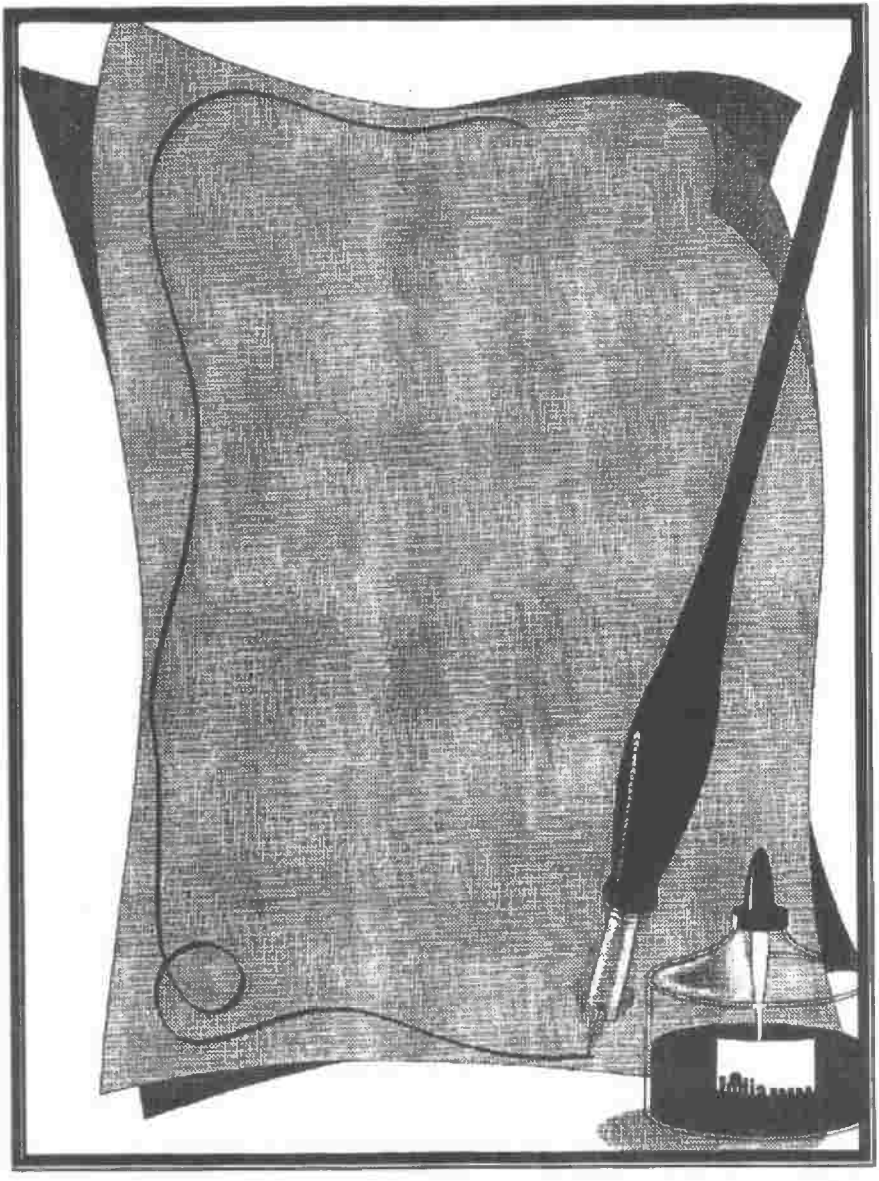

الفصل السابع

الأمراض النفسية الجنسية

مقدمـــــة :

يتناول هذا الفصل الأمراض النفسية الجنسية أو **الانحرافات الجنسية** ، بمعنى Psychosexual Diseases , Psychosexual Perversions, Psychosexual Abnormalities.

ولا شك أن **السلوك الجنسى الشاذ** مرض نفسى ، وذنب ضار دنيا ودين ، فهو محرّم دينيًا ، ومجرّم قانونيًا ، ومستهجن اجتماعيًا .

ولقد اهتمت كل **الأديان** بمعالجة وتصحيح الأمراض النفسية الجنسيـــة ، مثل البغاء ، وذكرت بعضها فى الكتب السماوية مثل اللواط .

تصنيف الأمراض النفسية الجنسية :

تصنف الأمراض النفسية الجنسية **حسب عدد من الأسس** ، أهمها ما يتعلق بالموضوع الجنسى ، وبالتعبير الجنسى ، وبالمثير الجنسى ، وبالقوة الجنسية .

فبالنسبة للراشد العادى ، فإن **التعبير الجنسى العادى هو** الجماع السوى المشروع بين زوجين على سنة الله ورسله . أما بالنسبة للجنسى

المثلى السادى مثلاً ، فإن التعبير الجنسى يكون بممارسة الجنس مع شخص من نفس الجنس مع إيلامه .

وتصنف الأمراض النفسية الجنسية **حسب الموضوع الجنسى** إلى :

- الجنسية المثلية .
- الجنسية الطفلية
- الجنسية الحيوانية .
- الجنسية الذاتية .

وتصنف الأمراض النفسية الجنسية **حسب التعبير الجنسى** إلى :

- الجنسية الفميـــــة .
- الجنسية الشرجية .
- الساديـــــــــة .
- الماسوكيـــــــة .
- الاحتكاك الجنسى .
- الفُرجـــة الجنسية .
- الاستعراض الجنسى .

وتصنف الأمراض النفسية الجنسية **حسب المثير الجنسى** إلى :

- الأثَريـــــة .
- اللبس المغاير .

وتصنف الأمراض النفسية الجنسية **حسب القوة الجنسية** إلى :

- الرغبة الجنسية الزائدة .
- الضعف الجنسى (العُنّة والبرود الجنسى) .

ويمكن المزج بين جانبين أو أكثر فى تصنيف الأمراض النفسية الجنسية ، فنقول مثلاً :

- الجنسية المثلية الفمية .
- الجنسية المثلية الشرجية .
- الجنسية المثلية الماسوكية .
- الجنسية المثلية السادية .

ويمكن تصنيف المرضى النفسيين الجنسيين على النحو التالى :

- مرضى الخيال : سلوكهم على مستوى التخيل فقط .
- **مرضى الظروف** : يمارسون السلوك الجنسى المرضى فى ظروف غير عادية ، مثل السكْر ، وتأثير المخدرات .
- **المرضى النشطين** : يمارسون النشاط الجنسى فى حياتهم اليومية . (ألين Allen ، ١٩٦٢) .

أنواع الأمراض النفسية الجنسية :

تتعدد أنواع الأمراض النفسية الجنسية . **وفيما يلى إشارة إلى كل منها :**

الجنسية المثلية : Homosexuality

الجنسية المثلية هى الانجذاب الجنسى – فى غير الاتجاه الطبيعى – نحو شخص من نفس الجنس ، عادة فى شكل رغبة فى السلوك الجنسى الفعلى أو القيام بهذا السلوك والاتصال الجنسى المكشوف ، المستنكر اجتماعياً وقانونياً ودينياً .

وتحدث الجنسية المثلية فى الجنسين على السواء ، وتسمى بين الذكور " **اللواط** " Lobotomy ، وبين الإناث " **السحاق** " Lesbianism . وقد تكون الممارسة الجنسية مشتركة Bisexuality أى مع نفس الجنس ومع الجنس الآخر .

والجنسية المثلية **عادة مكتسبة** . ويرجعها البعض إلى عوامل فسيولوجية كاضطراب فى الغدد أو شذوذ فى بنية الجسم والجهاز التناسلى (رشاد موسى ، ومديحة منصور ، ٢٠٠٠) .

ويصنف الجنسيون المثليون إلى : موجب أو نشط (يقوم بدور الذكر) ، وسالب أو خامل (يقوم بدور الأنثى) ، ومتبادل (يجمع بين الدورين) .

والجنسية المثلية أنواع ، منها :

- الجنسية المثلية الخجَلية : التى يمارسها الخجولون .
- الجنسية المثلية العُصابية : التى يمارسها العُصابيون .
- الجنسية المثلية الذُهانية : التى يمارسها الذُهانيون .
- الجنسية المثلية القهْرية : التى يمارسها المصابون بعُصاب الوسواس والقهر .
- الجنسية المثلية الحرمانية : التى يمارسها المحرومون من الجنس الآخر لسبب أو لآخر .
- الجنسية المثلية السيكوباثية : التى يمارسها المجرمون .
- الجنسية المثلية الأثَرية : التى ترتبط بأثر مثير جنسياً لأحد أفراد نفس الجنس .

وقد ترتبط الجنسية المثلية بأى اضطراب جنسى آخر ، فتصبح خليطًا من الاثنين ، كأن تكون جنسية مثلية سادية أو ماسوكية أو استعراضية أو نظارية .

ويلاحظ أن **الجنسية المثلية ترتبط** بالتأخر الدراسى ، والتسرب الدراسى ، والهروب من المنزل ، والتشرد ، والإدمان ، وانخفاض قيمة الذات (إميلى كيدمان Kiedman ، ٢٠٠٢) .

وترتبط الجنسية المثلية بالإدمان والاكتئاب ومشاعر الاغتراب الاجتماعى والعزلة والانهيار النفسى (مايكل سوليفان ، وجون ودارسكى Sullivan & Wodarski ، ٢٠٠٢) .

والجنسية المثلية **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منها لدى الإناث ، وفى الجماعات ذات الجنس الواحد منها فى الجماعات المختلطة (كما فى البحر أو السجن أو الداخلية) ، وفى حالات العنوسة وحالات الترمل والطلاق أكثر منها فى حالات الزواج (ألين Allen ، ١٩٦٢ ، عبد المنعم الحفنى ، ١٩٩٢) .

الجنسية الطفلية : Infantosexuality

هى استخدام شخص غير ناضج (طفل أو طفلة) كموضوع جنسى من جانب شخص ناضج . وهذا اغتصاب Rape بطبيعة الحال ، ويطلق عليه أحيانًا " **عشق الأطفال** " Pedophilia . والجنسية هنا تكون فى شكل عدوان سادى مؤلم للطفل المعتدى عليه . وقد يصاحبها فى بعض

الأحيان قتل الطفل أو الطفلة خشية الفضيحة أو انكشاف الأمر كما فى حالات السفاحين .

والجنسية الطفلية أكثر شيوعًا لدى الذكور منها لدى الإناث .

ويلاحظ أن كثرة الأطفال لا يتحدثون عن الخبرات الجنسية التى تعرضوا لها (جون بوتيرات ، وستوارت برودى Potterat & Brody ، ١٩٩٩) .

الجنسية الحيوانية : Bestiality

هـــــى اتصال الإنسان جنسيًا بالحيوان (وخاصة الحيوانات الأليفة والمنزلية) ، أو الاستثارة والاستمتاع الجنسى عند رؤية الجماع لدى الحيـــوان (أو الطير) . ونسبة هذا الانحراف الجنسى قليلة .

والجنسية الحيوانية – بصفة عامة – أكثر شيوعًا فى البيئة الريفية عنها فى البيئة الحضرية . وأكثر لدى الذكور منها لدى الإناث ، وأكثر فى مرحلة الشباب منها فى مرحلة الرشد ، وأكثر لدى المعاقين منها لدى غير المعاقين .

الجنسية الذاتية : Autosexuality

هـــــى استثارة الذات وإشباع الشهوة الجنسية ذاتيًا بإثارة الأعضاء التناسلية باليد أو باستخدام وسائل أخرى غير الشريك ، مع خيالات مصاحبـــة . وقد يقتصر الأمر على الاكتفاء بالتخيل ، ويسمى فى هذه الحالة " الانتعاظ النفسى " Psychic Coitus .

وتختلف الآراء بخصوص الجنسية الذاتية ، حيث يعتقد البعض أنها طور عادى من أطوار النمو الجنسى ، ويعتقد البعض أن لها أضرارًا نفسية مثل : الشعور بالإثم والقلق والخوف والاضطراب العاطفى وتأنيب الضمير واحتقار الذات والمرض العقلى ، وأضراراً جسمية مثل : الإصابة بالهزال وضعف البصر وفقر الدم والسل والروماتيزم والضعف الجنسى وتشويه الأعضاء التناسلية واضطراب العلاقات الجنسية عند الزواج ، خاصة فى حالة الإفراط والاكتفاء بها والاستغناء بها عن السلوك الجنسى الطبيعى والسوى الشرعى عن طريق الزواج .

والجنسية الذاتية **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منها لدى الإناث ، ولدى المراهقين ، منها لدى الراشدين ، ولدى العزاب منها لدى المتزوجين ، ولدى غير المتدينين منها لدى المتدينين (عبد العزيز القوصى ، ١٩٦٩) .

الجنسية الفمية : Sexual Oralism

هـــــى الحصول على اللذة الجنسية من تناول الأعضاء التناسلية والتعامل معها عن طريق الفم سواء فى ذلك تناول القضيب بالفم Cunnilingus ، أو تناول الفرج بالفم Fellatio . والجنسية الفمية انحراف موجود فى كل من الجنسية الغيرية والجنسية المثلية .

والجنسية الفمية **تعبر تعبيرًا واضحًا عن التثبيت أو النكوص** إلى المرحلة الفمية (من مراحل النمو النفسى الجنسى) .

والاتجاه نحو الجنسية الفمية متفاوت بين اعتبارها سلوكًا جنسيًا عاديـــًا ، إلى رفضها تمامًا كانحراف وشذوذ .

وغالبًا ما تكون الجنسية الفمية متبادلة بين الطرفين .

والجنسية الفمية أكثر شيوعًا لدى أفراد الطبقات الأعلى منها لدى أفراد الطبقات الأدنى .

(مكّارى McCary ، ١٩٧٣) .

الجنسية الشرَجية : Sexual Analism

هـــــى الحصول على اللذة باستخدام الشرج فى الأغراض الجنسيـــة .

والجنسية الشرجية ليست قاصرة على الجنسية المثلية (بين الذكـــور) ، ولكنها قد تحدث فى الجنسية الغيرية حيث قد يجامع الرجل المرأة من فتحة الشرج ، وهذا السلوك محرّم شرعاً ومستنكر اجتماعياً فى كلا الحالين .

وفى الجنسية الشرجية نجد أن كلا من الطرفين (الموجب والسالب) يحصلان على اللذة الجنسية .

والجنسية الشرجية أكثر شيوعًا فى الجنسية المثلية منها فى الجنسية الغيريـــة .

(وينشيستر Winchester ، ١٩٧٣) .

قال الله ﷻ : ﴿ **ولوطًا إذْ قالَ لقَوْمِه إنّكُمْ لَتَأتونَ الفَاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بها مِنْ أحَدٍ مِنَ العالَمين . أئنّكُمْ لَتَأتونَ الرجالَ وتَقْطَعونَ السبيلَ وتَأتونَ فى ناديكُم المُنْكَرَ ...** ﴾ . (العنكبوت : ٢٨ ، ٢٩) .

السادية : Sadism

هـــــى الحصول على اللذة الجنسية عن طريق القسوة وإيقاع الألم بالشريك فى الفعل الجنسى الذى قد يصل إلى الضرب العنيف أو المبرح أو حتى القتل (كما فى حالة السفاحين) . والسادية نسبة إلى الروائى الفرنسى ماركيز دى ساد الذى كان ينزل صنوف العذاب بضحاياه من النساء ليثار أو ليرضى جنسياً .

ويمكن أن تظهر السادية فى ممارسة الجنسية الغيرية أو المثلية أو الحيوانية .

والمرأة السادية هى التى تستمتع حين تحرم الرجل من الاستمتاع باللذة الجنسية أو التى تحطم محبوبها ، أو تستمتع به وهو ينتحر من أجل حبها .

وقد توجه السادية نحو الأطفال فى شكل " **الطفلية الجنسية ، ولواط الأطفال** " .

والسادية **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منها لدى الإناث .
(فيصل الزراد ، ١٩٨٤) .

الماسوكية : Masochism

هـــــى الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الإحساس بالألم الذى يقع من الشريك الآخر على الفرد والاستسلام له ، وهى الوجه الآخر للسادية .

وقد **تأخذ الماسوكية شكل ألم** جسمى أو ألم نفسى أو كليهما ، كالعض والضرب ، أو الإهانة وتجريح الذات لفظيًا بالشتائم الشديدة والألفاظ الجارحة من جانب الطرف الآخر . ويبدو الشخص الماسوكى وكأنه يحتاج إلى أن يشعر بالإذلال والإهانة حتى يصل إلى مرحلة الإثارة الجنسية المناسبة .

وعندما **يلتقى رجل سادى مع امرأة ماسوكية** ، فإن اللقاء الجنسى يكون ممتعًا لكل منهما .

والماسوكية **أكثر شيوعًا** لدى الإناث منها لدى الذكور .
(فيصل الزراد ، ١٩٨٤) .

الاحتكاك الجنسى : Frotteurism

هـــــو الحصول على اللذة الجنسية من الاحتكاك الجسمى بشخص آخــر ، أو ملامسة مواضع العفة فيه – عن قصد – كما يحدث فى الأماكن المزدحمة كالمواصلات العامة والحشود ، والنوادى الليلية .

وحالة الاحتكـــــاك الجنسى قد تصاحب اضطرابًا جنسيًا آخر مثل الضعف الجنسى أو الاستعراض الجنسى ، وقد ترجع إلى عجز عن مواجهة تحدى العلاقات الجنسية الناضجة .

والاحتكاك الجنسى **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منه لدى الإناث ، ولدى العزّاب منه لدى المتزوجين .
(فيصل الزراد ، ١٩٨٤) .

الفُرجة الجنسية : Voyeurism

هـــــى الحصول على اللذة الجنسية والإشباع بالنظر والتطلع والتلصص الجنسى بمشاهدة الآخرين وأعضائهم التناسلية وأجسامهم العاريـــة ، وهم يخلعون ملابسهم أو وهم يمارسون الجنس فعلاً . ويتم هذا من النوافذ أو ثقوب مفاتيح الغرف أو باستخدام النظارات المكبرة . وتسمى أيضًا : " **التطلّع الجنسى** " أو " **التلصص الجنسى** " أو " **لذة المشاهدة الجنسية** " Scoptophilia .

وترتبط الفُرجة الجنسية عادة بالجنسية الذاتية (العادة السرية) عند المشاهدة .

وأحيانًا يصل الحال بالفرد إلى أن **يُضبط وهو يتلصص جنسيًا** على الآخرين مما يعرّضه للإيذاء أو مما قد يعرّضه للمساءلة القانونية وللعقوبة ويسبب المشكلات .

وفى بعض البلدان ، تقدم **الأفلام والمسرحيات الجنسية** ، وتوجد محلات الرقص مع خلع الملابس قطعة قطعة ، وهذه تقدم إشباعًا لمرضى الفرجة الجنسية . وتتيح آلاف المواقع الجنسية على شبكة الإنترنيت إشباعا لهؤلاء المرضى .

والفرجة الجنسية **أكثر شيوعًا** عند الذكور منها عند الإناث ، وعند المصابين بالضعف الجنسى منها عند العاديين ، وعند المحرومين جنسيًا منها لدى المشبعين .

(ويتشيستر Winchester ، ١٩٧٣) .

الاستعراض الجنسى : Exhibitionism

هـــــو الحصول على اللذة الجنسية والإشباع عن طريق الاستعراء أو العرض الإرادى لأعضاء التناسل على مرآى من الناس . ويشاهد لدى الذكور الذين يعرضون أنفسهم أمام النساء والمراهقات أو الأطفال الصغار . ويبدو أن سبب ذلك أنه من النادر أن يشكو الرجال أو يبلغوا رجال الشرطة إذا ما حدث الاستعراض الجنسى من جانب الإناث .

والاستعراض الجنسى أو الاستعراء **هو الوجه الآخر للفرجة الجنسية** أو لذة المشاهدة الجنسية .

ويمارس الاستعراض الجنسى عادة فى أماكن عامة مثل وسائل المواصلات أو طريق منعزل أو حفلات الرقص .

ويعتقد البعض أن رواد **نوادى العُراة** ، وكذلك بعض عارضات الأزياء والراقصات قد يعانون من هذا الانحراف .

ويخفى الاستعراض الجنسى اضطراباً نفسياً عاماً ، إلى جانب التسيّب الجنسى ، ويعتبر **من أشيع الاضطرابات النفسية الاجتماعية الجنسية** Psycho-socio-sexual Disorders .

والاستعراض الجنسى **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منه لدى الإناث ، ولدى العزّاب منه لدى المتزوجين .
(ستـــور Storr ، ١٩٦٤ ، سيمون روســـر ، ومارجريتا دويـــــر Rosser & Dwyer ، ١٩٩٦) .

الأثـــرية : Fetishism

هـــــى الحصول على اللذة والإشباع الجنسى عن طريق شىء غير جنسى (بديل) أو أثر يتعلق بالجنس والحب ويؤدى إلى الإثارة بالترابط أو بالرمز ، مثل قطعة ملابس أو منديل أو خصلة شعر أو صورة أو قفاز أو جورب أو قميص أو حتى فردة حذاء أو تمثال أو أى شىء من " **رائحة الحبيب** " . وهذا الأثر يكون قد ارتبط بشكل ما وفى وقت ما وبطريقة ما بالإثارة الجنسية ، وبقى هكذا مرتبطًا باللذة الجنسية ومشبعاً جنسياً . ويتحقق الإشباع عادة بالمداعبة والتقبيل .

والأثرية **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منها لدى الإناث ، وفى مرحلة الشباب منها فى مرحلة الرشد .
(فيصل الزراد ، ١٩٨٤) .

اللبس المغاير : Transvestism

هـــــو الحصول على اللذة الجنسية والتمتع بلبس ملابس أفراد الجنس الآخر والتشبه بهم .

وحين تلبس المرأة ملابس الرجل ، فإنها قد لا تكتفى بهذا ولكنها قد تقلد مشيته أو حتى أسلوب كلامه ، وقد يعبّر ذلك أيضاً عن حبها للرجولة بما تتضمنه من قوة وسيطرة .

وحين يلبس الرجل ملابس المرأة ، فإنه عادة قد يستعين بمساعدات مظهرية ، وبالمكياج ... إلخ ، وقد يقلد مشيتها الأنثوية أو أسلوب وطريقة كلامها .

ومعظم محبى اللبس المغاير **لديهم جنسية مثلية** ، ويستخدمون شكل الملابس كوسائل تساعدهم فى قيامهم جنسيًا بالدور فى علاقة الجنسية المثليـــة .

واللبس المغاير **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منه لدى الإناث .
(وينشيستر Winchester ، ١٩٧٣) .

قال رسول الله ﷺ : " **لعَنَ الله المُتَشبّهينَ منَ الرجال بالنساء والمُتَشبّهات منَ النساءِ بالرجال** " .

الرغبة الجنسية الزائدة : Sexual Hyperversion

هـــــى زيادة الرغبة الجنسية عن العادى ، أو عدم القدرة على ضبطها أو التحكم فيها أو إشباعها مهما تكررت مرات الجماع . وتعرف أيضًا باســـــــم " **الشبق المرَضى** " **أو** " **شراهة الجماع** " **أو** " **الهوس الجنسى** " .

وقد توجد هذه الرغبة الجنسية الزائدة أو الشبق المرضى أو شراهة الجماع **عند المرأة** وتسمى الهوس الجنسى عند المرأة Nymphomania ، وقد توجد أيضًا **عند الرجل** وتسمى الهوس الجنسى عند الرجل Gynecomania .

ومن مخاطر هذا الاضطراب أن من يعانى منه لا يجد فى العادة شريكًا واحدًا يشبعه ، ولذلك يكون **أكثر عرضة للإفراط فى** ممارسة العادة السرية ، أو للتورط فى البغاء .

وعندما يلتقى **رجل ذو رغبة جنسية زائدة مع امرأة ذات رغبة جنسية زائدة** ، فإنهما يكونان متوافقان جنسيًا (مكّارى McCary ، ١٩٧٣)

الضعف الجنسى : Sexual Hypoversion

هـــــو عدم أو نقص القدرة واختفاء الرغبة الجنسية عن المعدّل العادى . ويسمى عند الذكور " **العُنّـــة** " ، ويسمى عند الإناث " **البرود الجنسى** " .

شكل (٢٥) من أسباب الضعف الجنسى

العُنّـــة : Impotence

هـــــى صعوبة تحقيق الإشباع الجنسى لدى الذكور ، لنقص أو عدم القدرة على الانتصاب والانتعاظ ، أو القذف السريع أو المبكر أو

المتأخر أو المعوّق . وتعرف العُنة فى الريف ولدى العامة باسم " **الرباط الجنسى** " .

والعُنّة قد تكون جزئية أو كلّية ، وقتية أو دائمة .

ومن أسباب العنّة : العصبية ، والمرض الجسمى الشديد ، والآثار الجانبية لبعض الأدوية ، والتوتر النفسى الحاد ، واضطراب العلاقات الزواجية ، والقلق ، ونقص المهارات النفسية الجنسية ، والخوف من الفشل ، ونقص الثقة بالنفس .
(مايكل ميتز ، وجون بريور Metz & Pryor ، ٢٠٠٠) .

البرود الجنسى : Frigidity

هو ضعف الحساسية الجنسية ، وصعوبة تحقيق الإشباع الجنسى والانتعاظ لدى الإناث . وقد يصاحبه أو يعبّر عنه المشاركة فى العملية الجنسية بطريقة آلية خالية من الانفعال والفاعلية والإيجابية ، وحدوث التشنج المهبلى أو التقلص المؤلم للمهبل وانقباضه Vaginismus عند الجماع ، أو الإحجام وعدم الرغبة فى اللقاء الجنسى والتهرب منه بشتى الحجج والوسائل .

وقد يرجع البرود الجنسى عند المرأة إلى نقص أو عدم الاستمتاع الجنسى وندرة أو عدم وصولها إلى الانتعاظ ، وهذا يوجب على الزوج العمل على إشباع زوجته ، عملاً بقول الرسول ﷺ : " **إذا جامَعَ أحَدُكُمْ أهْلَهُ** (أى زوجته) **فلْيصدقها ، ثُم إذا قُضى حاجَتهُ قَبْلَ أنْ تَقْضى حاجَتَها فلا يُعَجّلْها حتى تَقْضى حاجَتها** " .

عُصاب الجنس : Sexual Neurosis

هـــــو عُصاب ينتج عن عدم الإشباع والانتعاظ الجنسى بعد الإثارة .

ويشاهد هذا العُصاب **عند المرأة** التى تظل دون إشباع جنسى ، بينما يشبع الرجل ويتركها كذلك متوترة محبَطة ، تنظر إلى نفسها كأداة جنسية يستخدمها الرجل الأنانى (الذى يشبع نفسه فقط) أو الضعيف جنسيًا (سريع القذف) .

وقد يحاول بعض الأزواج علاج هذا العُصاب بتكرار الجماع سريعـــًا ، وهنا ينقلب الحال فى صالح المرأة ضد الرجل .

الفُحْـــش : Obscenity

هـــــو الحصول على الإشباع الجنسى من كتابة أو رسم أو تعليق كلمات ورسوم وأشعار وصور فاحشة فى الأماكن العامة ووسائل المواصلات وعلى جدران المراحيض ودورات المياه ، ليشاهدها أعضاء الجنس الآخر أو أفراد من نفس الجنس ، وفى الحالات الأخيرة مسحة واضحة من الجنسية المثلية المقنّعة . ويطلق على الصور والكتابات الفاحشة أيضًا " **الفن الإباحى** " أو " **الأدب المكشوف** " Pornography .

ومن الفُحش أيضًا التلفظ بألفاظ جنسية بذيئة علانية وأمام الآخرين وخاصة من الجنس الآخر . وهناك المكالمات التليفونية الفاحشة (المعاكسات) التى شاعت . وهناك كذلك الخطابات الجنسية الفاحشة التى تتضمن إبلاغًا عن أو طلب سلوك جنسى فاحش .

ويعبّر الفُحش عن قصور الكفاءة الجنسية ، ونقص الشجاعة على لقاء الجنس الآخر وإقامة علاقات عادية مشروعة معه .

والفُحش **أكثر شيوعًا** لدى الذكور منه لدى الإناث .
(وينشيستر Winchester ، ١٩٧٣ ، مايكل سيتو وآخرون .Seto et al ، ٢٠٠١) .

البغـــاء : Prostitution

يعرف البغاء أيضًا باسم " **الدعارة** " . وهو ممارسة الجنس فى الحرام ، دون تمييز وبصورة اعتياديـــة ، من أجل الحصول على المال مع أى شريك يدفع ، ومع أشخاص كثيرين دون وجود عاطفة ، ومع وجود سماسرة وقوادين وقوادات ، وكأنها تجارة للجنس . والبغاء مستنكر من كل الأديان وفى كل المجتمعات .

ويرتبط البغاء بأمراض جنسية معدية مثل السيلان والزهرى والإيـــدز ، والأمراض الاجتماعية كالحمل غير الشرعى وما يتبعه من مشكلات .

ويرتبط البغاء بالنساء اللاتى يتخذن منه مهنة يتعيشن منها بمضاجعة الرجال طالبى المتعة الجنسية ، أو بمعاشرة نساء مثلهن (مساحقـــة) .

ويوجد **البغاء لدى الذكور** ، والبغى الذكر Gigolo يخدم عملاء من الذكور أو عميلات من النساء .

والبغاء **أكثر شيوعًا** لدى الإناث منه لدى الذكور . ولدى الأقل تعليمًا منه لدى الأكثر تعليمًا ، وفى المستويات الأقل اقتصاديًا واجتماعيًا منه لدى الأعلى ، ولدى الشباب منه لدى الراشدين ، وفى أفراد الأسر المفككة منه لدى أفراد الأسر المتماسكة .
(المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦١) .

قال الله ﷻ : ﴿ ... **ولا تُكْرِهوا فَتَياتِكُمْ على البِغاءِ إنْ أَرَدْن تَحَصّنا** ... ﴾ . (النور : ٣٣) . وقال ﷻ : ﴿ **ولا تَقْرَبوا الزّنى إنّهُ كانَ فاحِشَةً وساءَ سَبيلاً** ﴾ . (الإسراء : ٣٢) .

عشق المحارم : Incest

هو التعلق الجنسى أو ممارسة الجنس مع أفراد يحرّم الدين والوضع الحضارى ، والعرف والتقاليد التعلق بهم جنسيًا كأقارب الدم بصفة خاصة .

وقد يحدث هذا السلوك الجنسى المحرّم من خلال المداعبات للابن من قِبَل الأم أو للابنة من قِبَل الأب منذ مرحلة الطفولة (روبرت كيلى وآخرون Kelly et al. ، ٢٠٠٢) .

وعادة ما يمارس هذا السلوك الجنسى المنحرف بعض المتخلفين عقلياً ، والمدمنين ، ومرضى الفُصام (عبد المنعم الحفنى ، ١٩٩٢) .

قال الله ﷻ : ﴿ **حُرِّمَتْ عليكُمْ أمّهاتُكُم وبَناتُكُمْ وأخَواتُكم وعَمّاتُكُمْ وخالاتُكُمْ وبناتُ الأخ وبناتُ الأخْت وأُمّهاتُكُمْ اللاتى أرْضَعْنَكُمْ وأخَواتُكُمْ منَ**

الرّضاعَة وأمّهاتُ نسائكُمْ وربَائبُكُم اللاتى فى حُجوركُمْ من نسائكُمُ اللاتى دَخَلْتُم بهنّ فإن لمْ تَكونوا دَخَلْتُم بهن فَلا جُناحَ عَلَيكُمْ وحَلائلُ أبْنائكُمْ الذينَ منْ أصلابكُمْ وأن تَجْمَعوا بَيْنَ الأخْتَيْنِ إلا ما قَدْ سَلَفَ ، إنّ الله كانَ غَفورًا رحيمًـا ﴾ . (النساء : ٢٣) .

وعشق المحارم أشيع فى الطبقات الدنيا منه فى الطبقات الأعلى حيث ازدحام المساكن وعدم التفريق بين الجنسين فى المضاجع ربما فى جميع الأعمار .

الاغتصاب Rape :

الاغتصاب هـــــو الاتصال الجنسى بأنثى ضد إرادتها بالقوة أو بأى شكل من أشكال التهديد ، أو هو مواقعة الأنثى بغير رضاها ، على أن تكون العملية الجنسية تامة .

ويعتبر عدم الرضا متوافراً إذا استخدم الجانى أى وسيلة تسلب الضحية إرادتها وتفقدها القدرة على المقاومة مثل تهديدها بسلاح أو تهديدها بقتل عزيز عليها مثل الزوج أو الأب ، أو التهديد بالتشهير بها إذا رفضت ، وذلك باستخدام الصور التى التقطها لها عارية مثلا . ومعنى ذلك أنه لا يشترط أن يكون الاغتصاب باستخدام القوة البدنية ، بل باستخدام التهديد المعنوى .

ويتضمن الاغتصاب **مواقعة أنثى دون السن القانونى برضاها** ، لكونها قاصراً ولا يعد بإرادتها (محمد شحاتة ربيع ، ١٩٩٤) .

أسباب الأمراض النفسية الجنسية :

أسباب الأمراض النفسية الجنسية متعددة ومعقدة ، متفاعلة ومتكاملـــة ، **ومنها ما هو حيوى ، ومنها ما هو نفسى ، ومنها ما هو اجتماعى** .

الأسباب الحيوية :

تؤدى العديد من الأسباب الحيوية إلى السلوك الجنسى المرضى ، **وأهم هذه الأسباب :**

- الشذوذ التشريحى ، والتشوهات الخلقية للأعضاء التناسلية .
- الجنسية الطفلية ، مثل صغر الأعضاء التناسلية والثديين .
- اضطرابات الغدد والهورمونات ، كما فى الرغبة الجنسية الزائدة أو الناقصة .
- أمراض النساء ، وما يصاحبها من اضطراب جنسى ، مثل أمراض المهبل والرحم ، كما فى البرود الجنسى .
- بعض الأمراض الجسمية ، مثل أمراض الجهاز التناسلى ، والجهاز الدورى ، والجهاز العصبى ، كما فى الضعف الجنسى .
- الأمراض التناسلية عند الرجل ، مثل التهاب البروستاتا والأمراض السرّية .
- زيادة الدافع الجنسى – خاصة عند المرأة – كما فى البغاء والرغبة الجنسية الزائدة .
- عدم التكافؤ الجنسى بين الشريكين .
- زيادة الاستثارية أو التهيجية الجنسية ، كما فى الاحتكاك الجنسى .

(جيفرى بوفارد Bouffard ، ٢٠٠٢) .

الأسباب النفسية :

تتعدد الأسباب النفسية للسلوك الجنسى المرَضى ، **ومن أهمها** :

- التثبيت فى الطاقة الجنسية على المراحل السابقة فى النمو النفسى الجنســى ، كالمرحلة الفمية أو المرحلة الشرجية كما فى الجنسية الفمية والجنسية المثلية .
- الإحباط والمشكلات والحرمان والفشل العاطفى ، كما فى السادية والجنسية المثلية .
- الخوف من الجنس الآخر ، كما فى الجنسية المثلية .
- قلق الخصاء ، وهو خوف لا شعورى من الخصاء ، إما رمزيًا أو فعليًا .
- الماسوكية التى تدفع الشخص إلى الإتيان بتصرف جنسى يعلم أنه سوف يعاقب عليه ، كالاستعراض الجنسى أو الرغبة فى عقاب الذات كما فى الإفراط الجنسى .
- تضخم الهو ، وضمور الأنا الأعلى ، وضعف الأنا .
- تخلف النمو النفسى الجنسى عن النمو الحيوى .
- الكبت الجنسى ، كما فى الفرجة الجنسية .
- الخبرات الجنسية الصادمة فى الطفولة ، كما فى الجنسية المثلية والجنسية الشرجية . ويعتبر التعرض المبكر للعدوان الجنسى أساساً لمزيد من فرص التعرض للجرائم الجنسية فيما بعد وخاصة لدى أطفال الشوارع وأطفال المقابر وأطفال القوارب (الذين يعيشون فى قوارب) والهاربين والمشردين . وإذا تعرض الطفل لعدوان جنسى فى المنزل فإنه يكون أكثر عرضة للعدوان الجنسى فى الشارع ، حيث يكون فى متناول يد المنحرفين ولقمة سائغة وفريسة سهلة لهم .

- ضعف الثقة فى النفس والشعور بالنقص ، وعدم الكفاءة الجنسية ، والخوف من المحاولات الجنسية العادية ، كما فى الاستعراض الجنسى .
- نقص ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسى بصفة عامة ، كما فى العدوان الجنسى .
- مفهوم الجسم السالب (خاصة عند النساء) .
- الإشراط الجنسى الخاطئ أو الشاذ ، كما فى الجنسية الشرجية .
- الإدمان ، وخاصة الكحولية ، كما فى الجنسية المثلية .
- مشاعر الذنب العميقة بخصوص السلوك الجنسى المحرّم والحكم على عضو التناسل بالتعطّل عن العمل ، كما فى العُنّة والبرود الجنسى .
- المرض النفسى ، مثل القلق والاكتئاب (كما فى الضعف الجنسى) والوسواس والقهر .
- المرض العقلى ، مثل الفُصام والهوس وذهان الشيخوخة ، كما فى الرغبة الجنسية الزائدة والسادية .
- الضعف العقلى ، كما فى حالات الاستعراض الجنسى والبغاء .

(كيمبيرلى تيلر وآخرون Tyler et al. ، ٢٠٠٠)

الأسباب الاجتماعية :

هناك أسباب اجتماعية كثيرة للسلوك الجنسى المرضى ، **ومن أهمهـا :**

- كثرة المحرمات والمحظورات فى الثقافة ، والنظر إلى الجنس كشىء محرّم أثم قذر ، كما فى البرود الجنسى .
- السيكوباثية ، كما فى السادية .

- التجريب الجنسى ، والجرعة الجنسية الزائدة من الخبرات الجنسية قبل الزواج . وكلما بدأت الممارسات الجنسية مبكراً كلما زادت احتمالات تزايدها ، وخاصة كلما زادت الدافعية وكلما سنحت الفرصة .
- البطالة ، كما فى البغاء .
- الفقر ، كما فى البغاء .
- الحرية الجنسية والإباحية الجنسية ، كما فى الفحش والبغاء .
- سوء التوافق والتفكك والتصدع والانهيار الأسرى ، كما فى البغاء .
- قسوة البيئة الأسرية ، كما فى السادية .
- نقص التربية الجنسية ، ونقص المعلومات الجنسية الصحيحة والدروس الجنسية الخاطئة ، وكثرة المفاهيم الخاطئة مثل الاعتقاد الخاطئ بقبح العلاقات الجنسية وعدم معرفة فنيات العلاقات الجنسية ، مثل سوء التجهيز ونقص الاستثارة النفسية والاكتفاء بالجسمية .
- الأفلام والصور والكتابات الجنسية التى تدور معظمها حول العهر الفاحش والشذوذ ، بما يستثير الشهوات والانحرافات الجنسية لدى الأشخاص الذين لديهم استعداد لذلك .
- رؤية العملية الجنسية بين الوالدين أو الآخرين .

(برونا زانى Zani ، ١٩٩١ ، مايكل شيفيلى Shively ، ٢٠٠١ ، مايكل سيتو وآخرون .Seto et al ، ٢٠٠١) .

تشخيص الأمراض النفسية الجنسية :

من الضرورى فى تشخيص الأمراض النفسية الجنسية أن يكون **التشخيص مبكراً** ، وأن يتناول الأسباب والأعراض ، وأن يكون دقيقاً وموضوعياً وشاملاً بقدر الإمكان ، ومن كافة المصادر المتاحة وبكافة

الطرق والوسائل الممكنة ، ويجب أن تكون المعلومات منظمة وتؤدى مباشرة إلى التشخيص (حامد زهران ، ١٩٩٧) .

وفى تشخيص الأمراض النفسية الجنسية ، يجب الحصول على **بيانات وافية** عن الشخصية ، وسبب الإحالة ، والحالة العقلية ، والتاريخ الشخصى والاجتماعى ، والتاريخ الجنسى ، والنمو النفسى الجنسى ، والممارسات الجنسية ، والجانب الخُلُقى ، والجانب الدينى ، ونتائج الاختبارات والمقاييس ، وآراء المخالطين ، والمشاركين فى السلوك الجنسى ، ومدى الخطورة ، والقابلية للعلاج (روبرت مكجراث McGrath ، ١٩٩٣ ، روبرت مكجراث ، ولينـــدا بوردى McGrath & Burdy ، ١٩٩٩) .

الوقاية من الأمراض النفسية الجنسية :

الوقاية من الأمراض النفسية الجنسية أمر فى غاية الأهمية ، وخير من العلاج . **وفيما يلى أهم ملامح طريق الوقاية :**

- التربية الجنسية السليمة ، وإشباع حب الاستطلاع عند الأطفال بالطريقة المناسبة لقدراتهم العقلية ومدى إدراكهم ، وما لديهم من معلومات ، والإجابة عن استفساراتهم بصراحة ووضوح ، وتعريفهم بالحقائق الجنسية فى إطار الدين والعلم والقيم ، وعن طريق دراستها فى الحيوان ومقارنتها بالإنسان ، ويقوم بها الكبار مثل الوالدين والمربين والأطباء وعلماء الدين .
- صرف انتباه الأطفال الذين يعكفون على العبث الجنسى إلى نشاط آخر بلباقة وذكاء .

- سلامة العلاقات بين الوالدين ، وخلوها من الشقاق والصراع ، حتى لا يشب الأولاد مثقلين بمرارة ما رأوه ، مما قد يشوه نظرتهم للحياة الزوجية فيما بعد .
- العدل والمساواة بين البنين والبنات ، وعدم التحيز للبنين على حساب البنات ، حتى لا يغرس ذلك فى نفوس البنات كراهية الجنس الآخر والنفور منه .
- تنمية الفخر بالجنس الذى ينتمى إليه الفرد ، واحترام أفراد الجنس الآخر . فالذكر الذى يعرف لنفسه كرامتها وللأنثى منزلتها ، يأبى أن يلوث كرامته وكرامتها ، ويحرص على أن يكرم نطفته ولا يضعها فى حرام ، والأنثى تكرم نفسها أن تكون موضع ترفيه للذكور .
- إعداد الفرد لما سوف يسمعه من زملائه أو ما يقرؤه أو ما يشاهده من موضوعات جنسية ، وتصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة نحو بعض أنماط السلوك الجنسى .
- تعليم الأطفال والمراهقين معايير السلوك الجنسى وحدوده التى ينبغى ألا يتجاوزوها ، دينياً وقانونياً وعرفاً ، وقاية لهم من الزلل والانحراف ، وتعريفهم أن ثمة سلوكاً لا ينبغى إتيانه علناً ، بل فى إطار شخصى خاص .
- التعريف بالانحرافات والاضطرابات الجنسية كالإفراط فى ممارسة العادة السرية والجنسية المثلية والاستهتار الجنسى والبغاء ... إلخ ، وبالأضرار الناتجة عنها وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها .
- التعريف بالإمراض التناسلية التى تنتج عن ممارسة السلوك الجنسى الشاذ والمحرم .
- تعريف الشباب أن الجنس مقدس فى الحلال مدنس فى الحرام ، وأن الامتناع المؤقت عن ممارسته وتأجيله لحين استطاعة الباءة ، وتحمل

مسئولياته ومتطلباته ، له مزايا كثيرة منها احترام الذات وتعود ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل فى الشهوة والرضا عن النفس دينياً واجتماعياً .

- تعريف الفرد أن إشباع الدافع الجنسى يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع الحاجة إلى تحقيق الذات واحترامها وتربية الضمير وتنمية المسئولية الاجتماعية والدينية .
- مساعدة المراهقين وتوجيههم إلى إعلاء الدافع الجنسى وتوجيهه فى سلوك اجتماعى مرتضى حتى يسير فى مسالك مهذبة بعيدة عن الشذوذ والانحراف ، وتحقيق الإشباع الانفعالى عن طريق الرياضة والنشاط الثقافى والاجتماعى وتنمية الميول والهوايات وترشيد أنشطة وقت الفـــراغ .
- حماية المراهقين – وخاصة الشباب – من المؤثرات الاجتماعية والثقافية المنحرفة حرصاً على الفضائل ودرءاً للرذائل ، والرقابة الواعية على ما يقدّم للمراهقين أو يقدمون عليه من مثيرات غير مسئولة أو مغرضة ، وخاصة فى عصر السماوات المفتوحة وثورة المعلومات وما يسمونه الثورة الجنسية ، والكتب والمجلات الجنسية ، واكتظاظ شبكة المعلومات الدوليـــة (Internet) بالمواقع الجنسية التى تخالف الذوق والأخلاق والدين .

(حامد زهران ، ١٩٩٠ ، رشاد موسى ، ومديحة منصور ، ٢٠٠٠)

علاج الأمراض النفسية الجنسية :

يهدف علاج الأمراض النفسية الجنسية بصفة عامة إلى تنمية الشخصية نحو النضج ، وإلى زيادة البصيرة حتى **تحول الدوافع الجنسية**

والسلوك الجنسى المرَضى المنحرف والشاذ إلى مساره السوى العادى المشروع .

ومما يساعد فى علاج الأمراض النفسية الجنسية **دراسة العالم الجنسى للفرد** ، وخبراته الجنسية وعلاقاته مع الجنس الآخر ، والقيم التى تحكم سلوكه الجنسى (سوزان مور ، ودورين روسينثال Moore & Rosenthal ، ١٩٩٢) .

ومما يجعل علاج الأمراض النفسية الجنسية صعبًا نسبيًا أن المريض يشتق من سلوكه المرضى والمنحرف لذة شعورية .

ويلاحظ أن **رغبة المريض فى التخلص من اضطرابه هو** العنصر الأول والفعّال فى نجاح العلاج .

ومما يفيد فى علاج الأمراض النفسية الجنسية ما يلى :

- **العلاج النفسى الجَماعى** : وهو من أنجح طرق العلاج فى معظم الحـــالات ، وخاصة حالات الجنسية المثلية وحالات الاستعراض الجنســـى .
- **العلاج النفسى الجنسى** : ويشترك فيه الزوجان ، حيث يتم تغيير التوجه الجنسى ، وتعديل ما قد يكون هناك من ممارسات ، وتصحيح ما قد يكون لديهما من معتقدات أو أفكار خاطئة .
- **الإرشاد الزواجى والجنسى** : والتوجه الجنسى السليم نحو الجنسى الآخر باعتباره النمو الجنسى الطبيعى الصحيح فى إطار شرعى .
- **تنمية البصيرة لدى المريض** : لمعرفة أن سلوكه شاذ وضار ومنحرف ومحرّم أو مجرّم .

- **إعادة الثقة إلى المريض** : وإزالة الشعور بالذنب ، وتقوية الأنا والأنا الأعلى عنده .
- **التربية الجنسية السليمة** : والتوجيه الواعى ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والاتجاهات السالبة ، مع التفسير والشرح فى إطار دينى علمى أخلاقى ، على يد كبار مسئولين .
- **إقناع المريض** : أن خبرة واحدة أو صدمة واحدة يجب ألا تسبب المرض النفسى الجنسى .
- **العلاج السلوكى** : مثل الإشراط ، والإطفاء ، والتحصين التدريجى ، والتنفير .
- **التحليل النفسى** : لثبر غور أعماق الشخصية ، وما يكمن وراء الاضطراب الجنسى ، وخاصة باستخدام التداعى الحر والتنفيس الانفعالى وتحليل الأحلام .
- **علاج الأعراض العُصابية الثانوية المصاحبة** : كالقلق والاكتئاب والوسواس والقهر .
- **العلاج الاجتماعى** : وعلاج البيئة الأسرية والاجتماعية الفاسدة أخلاقيًا والمنحرفة جنسيًا .
- **العلاج الطبى** : فى حالة وجود مشكلات عضوية أو جسمية مثل العلاج بالهورمونات ، واستخدام المهدئات أو المنشطات ، أو المقويات الجنسية مثل عقار Sildenafil المعروف باسم الفياجرا Viagra .
- **العلاج والإرشاد النفسى الدينى** : لتدعيم المفاهيم والمبادئ والأساليب الدينية والروحية والخُلُقية ، تحقيقًا للإيمان والأمان والسلام النفسى ، وتنمية نفس مطمئنة توفق بين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة .

(حامد زهران ، ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ ، بولاتين Polatin ، ١٩٦٦ ، كوجلر وبريل Koegler & Brill ، ١٩٦٧) .